

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ "أَبُويَحْيَــــى" سَامَحَ بْن مُحَمَّدُ

تفريغ/محمودالسلفــي

التَّأْصِيل الْعَقَدِيّ فِي الأوبئة ((فيروس كورونا))



المقدمة:

فينبغي أن نفهم عدة أصول وينبغي علي كل مسلم أن يبلغها لغيره إلي أن يلقي ربه، في هذه الأوانه وفي كل مناحي الحياة إلي أن تلقي ربك ولا بد لك من لقائه،طال العمر أم قصر مرض العبد أم صح كان العبد غني أو فقير صغير أو كبير فلا بدلك أن تلقي الله ولابد أنك واقف أمام الله يوم الحساب لا محالة ولا بد لك أنه سألك عن ما تفعله في الدنيا، فهذه أصول من التوحيد لابد لك أن تعتقدها حتي تذهب إلي ربك موحداً ..

فقال الله عز وجل : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) ". [سورة البقرة] فهذه الآية ذكـر الله عز وجل فيها ثلاثة أمور ..

الأمـر الأول: توحيد الخلق أو بما يسمي بتوحيد الربوبية، لقولة تعالـي: "الَّذِي خَلَقَكُمْ". أي أنني أعتقد أن الله هو الخالق الرازق المحـيى المميت المدبر لشؤن الكون، خـالق الاسباب والمسببات ..

الأمـر الثاني: بتوحيد العبادة أو بما يسمـي بتوحيد الألوهية أو بتوحيد القصد والطلب بتجريد القصد والنية لله ..

لقوله تعالـي: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ". وهو فعل العباد مع الله، فكل أفعالك من أعمال الجوارح كالصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والصدقات ومن أعمال اللسان من

أذكار وتلاوة قرآن وأستغفار، ومن أعمال القلب كالخوف فلا تخاف من صاحب قبر (ضريح) أو ساحر أو جن كخوف من الضر، والرجاء والحب والتوبة والندم والأنابة والأستعانة والأستغاثة، فلا تستعين ولا تستغيث إلا بحي لايكون ميت قادر ليس بعاجز حاضر ليس بغائب فلايصح لك أن تصرف شيء من هذه العبادات لغير الله

الأمر الثالث: الإلوهي الحكمة التي يثبتها أهل السنة في قوله تعالى: " لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ".

إذن يعتقد أن الله هو الخالق الرازق والمحيى المميت المدبر لشؤون الكون،فهذه تسمي بتوحيد الربوبية أي أفعال الله مع العباد، فتفرد الله بالخالقية، والله عزوجل هو الخالق فخالق السبب والمسبب، فلايجوز لك أن تنسب السبب للكون بأنها الطبيعة، فتقول هذا سبب كوني ولم يجعله الله سبب لقوله تعالى: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ (٤٣)". [سورة النور]

وقوله: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ) أي فترى المطر يخرج من بين السحاب، إذن السحاب الله عز وجل جعله سبب في نزول الودق (المطر) فقوله تعالي: " أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا". فبين لك أنهُ هو الذي خلق هذا السبب الكوني (السحاب) الذي سيخرج منهُ المسبب إلا وهو الودق المطر، وهذا المطر سيكون سبب كوني لهذا الزرع الذي هو المسبب ..

قال تعالي: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ". لتعتقد أن هذا السبب منه تبارك وتعالي، فيسمي هذا السبب كوني في خلق الله، وقال تعالي: عن الماء " فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ(٩) ". [سورة ق] أي بهذا المطر أنبتنا الزرع والنبات والبساتين ، إذن لا يجوز لك أن تجعل سبب كوني ليس لله فيه سبب ولو جعلته سبب ولم يجعله الله سبب لكان شرك أصغر ولو

أعتقدت في هذا السبب أنه هو الذي يفعل بذاته لكان شـرك أكبر ..

مثال: بعض الناس يأتي بماء وملح لكي يرشه في مكانه سواء كان محل او أمام بيت أو (العرق سوس) أو أن يذبحوا شيء لماذا؟! لأنهم يعتقدون أن هذه أسباب في الرزق والرزق من أمور أفعال الله مع العباد فهذا توحيد الربوبية ..

والسؤال: هل هذا الأمر جعله الله سبب كونـي أي الماء بالملح أن يأتي بالرزق؟ الجواب: لا، إذن أنت نسبت إلي الله سبب لم يجعله سبب، فكان شرك أصغر، ولو أعتقدت أن هذا الماء بالملح أو أيما شيء غيره هو الذي يرزق لكان كفر وشرك أكبر مخرج من الملة، لأنك جعلت هذا رازق مع الله ..

فالله خالق السبب وخالق المسبب مع خلقه للسبب السبب وحده لابد و أن يأتي بأثبات شروط وأن ينفي عنه الموانع سبحانه ..

مثال: جعل الله في أخراج الأنسان سبب لكي يولد، أن يتزوج الرجل المرأة ويجامع الرجل أمرأتهُ ويخرج من الرجل مني هذا المني هو سبب للولد أن يولد، هذا هو السبب فلايمضي هذا السبب، إلا بأمرين بإثبات الشروط وأنتفاء الموانع ، قد يوجد رجل والمرأة والجماع والمني ولا يتكون الولد فيوجد مانع

مثلاً: الأطباء يقولون في شيء أسمه الحقن المجهري هذا الحقن المجهري، إذا جامع الرجل زوجته وخرج المني هذا المني يمضي في قناة تسمي (بقناة فالوب) المني يمضي فيها، هذه القناة إن كان بها أنسداد لايجعل المني يصل إلي رحم المرأة ويستقر، إذن وجد الرجل والمرأة والمني ولكن وقع مانع بإذن الله، فيضطر الأطباء أن يجعلوا حقن مجهري حتي يأخذوا المني حتي يمر من هذه القناة ويستقر في الرحم ، وقد يوجد مانع أيضاً ولايولد الولد ..

فيوجد البذرة والفلاح الذي يغرز البذرة والارض خصبة والماء موجود فينزل المطر وكل شيء من الأساب موجود ولا تخرج الزرعة ، فيأتي مانع أخر كريح باردة حشرة ضارة أيما شيء، إذن لابد مع السبب أنتفاء الموانع ولابد معها أثبات الشروط ، إذن كل هذا تعتقد أنه من عند الله وحده

إذن لايجوز لك أن تجعل لله سبب لم يجعله هو سبب فهذه من الأمور الكونية ..

و الأمور الشرعية لابد من الأنتباه لها، فلايجوز لك أن تجعل سبب شرعي لم يؤمر الله به ولم يؤمر به نبيك، بعض الناس يأتي (بكف خمسة وخميسة أو حذاء أو خرزة زرقاء أو قرن خروف أو قرن فلفل أو يطبع علي جدار أو سيارة بدم ذبيحة بكفه). أو أي شيء أخر يعلقها في سيارة علي باب منزل تكون في جيبه أو في اي مكان، لماذا؟ يقول أن هذا سبب في دفع الحسد ، إذن أنت جعلته سبب، فهل الله عز وجل جعلها سبب في دفع الحسد هل نبيكﷺ ..

مثلاً : أمر الأسورة التي تسمي(بالحظاظه) هذه يقولون أنها تأتي بالحظ، هل جعل الله ونبيه ﷺ هذا سبب، لا لم يجعله الله ونبيه ﷺ سبباً، لكن هناك أسباب شرعية شرعها الله لك وأخبرك بيها نبيك ﷺ بأن تقرأ المعوذاتين لدفع الحسد، إذن جعل الله لك سبب شرعي ولم يأذن لك فيما ذكرت بأنه سبب، لأن الأسباب الأصل فيها التوقف والمنع،

إذن فلا يجوز أن تنسب سبب لم يأمر الله به ولا نبيه ﷺ

فيكون بذلك شرك أصغر ولو أعتقدت أن هذه الأمور هي بذاتها تدفع الضر أو تجلب النفع لكان كفر أكبر مخرج من الملة ..

فنقسم المسألة إلي عدة مباحث حتي يسهل علي القارئ فهمها ..

فالمبحث الأول:

عليك أن تفهم أن الأسباب قسمان: أسباب شرعية و أسباب كـونية، فلايجوز لك أن تنسب وتقول أن هذا سبب كـوني ..

مثلاً: تعتقد أن هذه الأوبئة والفيروسات الواقعة الأن (فيروس كورونا) أو أيما شيء أخـر من الأمرض والأوبئة، فماذا بعد هذا التأصيل الذي تكلمنا فيه

السؤال هل شرعنا دين الإسلام بين الأمـر العقدي في هذا؟ نعم بين، لأن كثير من الناس يعتقد أن هذا المرض يعدي وينتقل بذاته، وهو لا ينتقل بذاته، أنما هو سبب وقد يجعل الله مانع بعدم جراء هذا السبب، فقد يدخل مريض علي أناس فيمرض بعضهم ولا يمرض الأخرون، فمنع الله المرض عن البعض وأذن الله بمرض البعض ،فعليك أن تنتبه لهذا قال ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه" لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ، ولا هامَةَ ولا صَفَرَ". التخريج : أخرجه البخاري (٥٧١٧، ٥٧٧٤) مفرقاً، ومسلم (٢٢٢٠، ٢٢٢١) مفرقاً، وأبو داود (٣٩١١)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٧٥٩١)، وابن ماجه (٣٥٤١) مختصراً، وأحمد (٩٦١٢) واللفظ له ..

هل معني كلامه ﷺ أن أي مرض لايعدي، كيف والنبيﷺ قال: " لا يورِدُ المُمْرَضُ على المُصِحِّ ". الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه|الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

قال العلماء أي لايمر صاحب أبل مريضه علي صاحب أبل صحيحه حـتي لا تمرضها إذن أثبت النبي ﷺ أن هناك عدوي فلا يورِدُ المُمْرَضُ على المُصِحِّ، فلا يمر صاحب الأبل المريض علي صاحب الأبل الصحيح حتي لايعديها، إذن بين النبـي ﷺ أن هناك عدوي

وفي حديث الشريد بن ثويد الثقفي، أن رجل به جذام مرض في الجلد فجاء ليبايع النبي ﷺ فلم يصافحة النبي وبايعة كلاماً " كانَ في وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ، فأرْسَلَ إلَيْهِ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ إنَّا قدْ بَايَعْنَاكَ فَارْجِعْ".

الراوي : الشريد بن سويد الثقفي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم| الصفحة أو الرقم: ٢٢٣١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

إذن أثبت النبي أن هناك عدوي ونفي النبي ﷺ كما ذكرنا ان هناك عدوي فكيف الجمع بينهم، فالجمع بينهم أن النبي ﷺ قال: "لا عَدْوَى". أي ليس هناك عدوي تعدي وتمر علي أناس أخرين وتنتقل من شخص لشخص بذاتها فهي لا تعدي بذاتها إنما هي سبب فقط وإنما إذا أنتقل إليك المرض فتكون بإذن الله فتعتقد هذا ، أي أنها لا تعدي بذاتها، لو أنك أعتقدت أنها تعدي بذاتها، إذن لكان هذا شرك ولكنها هي سبب فقط، وإذا أجري الله أنها تنتقل من شخص لشخص فيكون هذا بإذنه هو لا بذات المرض ، لكن فماذا الذي علينا كي نحذر من هذا المرض، الذي عليك أن تأخذ فقط بالسبب كما قال ﷺ " فِرَّ من المجذومِ فرارَكَ من الأَسدِ ". التخريج : أخرجه البخاري (٥٧٠٧) مطولاً، وأحمد (٩٧٢٢) واللفظ له

يعني رجل مريض أنت تعرف أنه مريض أنت بتفر منه لا تجلس معه لا تصافحهُ لأن هذا المرض معدي وانت في أعتقادك مع أنك تبتعد عنه أنه لايعدي بذاته وإنما تأخذ بالسبب فقط، ثم بعد ذلك يقوم في قلبك هنا توحيد التوكل، وتوحيد التوكل هنا أن العبد يطمئن لفعل الرب مع سلوك السبب الشرعي مع عدم أعتماد القلب الأسباب وهذا سنفصل فيه ..

إذن لا عدوي أي لا عدوي تنتقل بذاتها، لأنه لايجري في الكون شيء إلا بأذنه هو سبحانه ومع ذلك خذ بالأسباب،

فهذا هو الأصل، إذن إيما مرض، أنت علمته أنه مرض معدي فأنت تأخذ بالأسباب حتي لا يمسك هذا المرض وإنما بتأخذ بالأسباب وبتعتقد أنه لا يعدي بذاته وإنما إذا وقع المرض فما يكون إلا بأذن اللّٰه، فقد يكون هناك رجل مريض بمرض معدي ويجلس مع أنسان وما يعديه لماذا ؟ لأن المرض لا ينتقل بذاته لأن اللّٰه ما أرد ذلك بمانع منعه أن يصل لهذا الصحيح ..

إذن ملخص كل هذا أولاً: أنه لايجوز لك أن تنسب سبب شرعي أو كوني لم يجعله اللّٰه ولا نبيه ﷺ سبب ..

ثانياً: أنك إذا علمت أن هذا مرض معدي فتأخذ بالأسباب وتبتعد وتأخذ بالسبب لأن النبي هو الذي قال لك فر منه فتعتقد أنه لا يعدي بذاته لأنه ليس إله لكـي يضرك ..

لذلك بعض الأعراب ظن أن المرض ينتقل بذاته

ففي حديث أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال ﷺ "لا عَدْوَى ولا صَفَرَ ولا هامَةَ فقالَ أعْرابِيٌّ: يا رَسولَ اللَّهِ، فَما بالُ الإبِلِ تَكُونُ في الرَّمْلِ كَأنَّها الظِّباءُ، فَيَجِيءُ البَعِيرُ الأجْرَبُ فَيَدْخُلُ فيها فيُجْرِبُها كُلَّها؟ قالَ: **فمَن أعْدَى الأوَّلَ؟**".

التخريج البخاري(٥٧١٧) وسلم (٢٢٢٠).

فقوله ﷺ "لا عدوي" لايعني ذلك نفي وجود العدوي بل العدوي موجودة، لكن لذلك قال له النبي فمن الذي أعدي الأول حتي يبين له أن المرض لا ينتقل بذاته ..

وهو هو النبي ﷺ الذي قال: "لا يورِدُ المُمْرَضُ على المُصِحِّ ".

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه| الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

فنأخذ بالأسباب أن المريض لايمر علي المصح فيحجر ويبتعد عن الأصحاء، وأن الاصحاء إذا علموا ان هذا مريض يبعدون عنه فيأخذون بالأسباب مع أعتقادهم أنه المرض لاينتقل بذاته إلا أن يشاء اللّٰه أن ينتقل ، وقد يأتي مريض ويمر علي مصح ويجلس معه ولا يضر هذا المصح لمانع قد منعه اللّٰه ففهم هذا الأعتقاد رحمك اللّٰه

لذلك النبي ﷺ من حديث عبدالرحمن بن عوف قال: "أنَّ عَبدَ الرَّحمنِ بنَ عَوفٍ أخبَرَ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ، وهو يَسيرُ في طَريقِ الشَّامِ عن النَّبيِّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّمَ **قال: إنَّ هذا السُّقمَ عُذِّبَ به الأُمَمُ قَبلَكم، فإذا سمِعتُم به في أرضٍ، فلا تَدخُلوها عليه، وإذا وقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها، فلا تَخرُجوا فِرارًا منه. قال: فرجَعَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ مِنَ الشَّامِ**". التخريج : أخرجه البخاري (٥٧٣٠)، ومسلم (٢٢١٩)، أخرجه أحمد (١٦٧٨) واللفظ له، وابن حبان (٢٩١٢)، والطبراني (١/١٢٩) (٢٦٧) .

وهذا جواب علي أناس يسألون عن السفر إلي الصين في هذا الوقت، فالنبي ﷺ يحمي المجتمعات، فما معني أن أناس تخرج من هذه البلد فتأتي عندنا ونستقبلها في المطار وبعد ذلك نحلل لها ثم نعزلها عن الناس، لكي نعلجها فما الذي أتي بها من الأصل النبي ﷺ يقول: "، **فإذا سمِعتُم به في أرضٍ، فلا تَدخُلوها عليه، وإذا وقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها، فلا تَخرُجوا فِرارًا منه**". فهذه بدهيات في العلاج فالوقاية خير من العلاج، فما الذي أتي بهم أصلاً ..

المبحث الثاني: أن هناك ترابط بين السبب الكوني والشرعي ، فهناك سبب كوني لزلزال ما، فيقولون أن السبب الكوني للزلزال أن القشرة الأرضية كذا وكذا وكذا، إذن أجري اللّٰه أن هذا يكون سبب للزلزال فيسمي بسبب الكوني، هذا الزلزال له سبب شرعي ، فأيما أمر فيه هلاك أمراض (فيروسات) زلازل، براكين، فيضانات، طوفان، سيول أنهيار جبال

أشتعال في الغابات الأستوائية رياح اعاصير، فكما ان لكل شيء سبب كوني، فأيضاً له سبب شرعي، فعلمنا أن هناك فيروس أسمه كورونا هذا الفيروس له سسب شرعي

وقال تعالي:"وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ **لَمَّا ظَلَمُوا** وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا (٥٩)". سورة الكهف

إذن تلك القري أهلكناهم، أهلكناهم بأي شيء فله سبب كوني وأيضاً له سبب شرعي إلا وهي المخالفات الشرعية فهذا من الظلم ظلموا أنفسهم وغيرهم .

إذن قوله تعالي: (وَتِلْكَ الْقُرَىٰ). علماء الأصول عندهم قياس تقسيمي ، أن القري هي الأصل، [القري الماضية التي أهلكها الله] فما الحكم ؟(أَهْلَكْنَاهُمْ). فما العله السبب؟ (لَمَّا ظَلَمُوا). ، إذن من يشترك مع هذه القري التي هي الأصل مع العله التي هي السبب (الظلم) فيشترك ويقع عليه حكم الذي هو الهلاك، فإذا كان هذا الفيروس الذي وقع، وقع بسبب كوني فلا بد لها من سبب شرعي إلا وهو مخالفة العباد لرب العباد : "وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا". فسبب الهلاك هو الظلم ظلم العباد .

قالي تعالي: **"أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ** وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ **فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ** وَأَنشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (٦) ". سورة الأنعام

ونظر إلي الفراعنة كيف بنوا وكيف كانت حضراتهم والمشكلة كيف بني الفراعنة الأهرامات مشكلة إلي الأن وأهلكها الله، " أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ". كانت لهم حضارات أنتم تتمنوا عشرها فقال:"فَأَهْلَكْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ ". هذا هو السبب [الباء هنا، تسمي بباء السببية] (بِذُنُوبِهِمْ).

قال تعالي: " فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) ". سورة الشمس

فتجد في القرآن أن إذا وقع الهلاك أنما يقع بذنوب العباد، فالله عز وجل أجري هذا إذا خالف العباد الأموار الشرعية فعليهم أن ينتظروا هذا، لذلك قال بعض الأمراء لأهل بلدتة عندما وقع زلزال، إذا وقع هذا ثانياً لما جلست معكم في أرضكم، لأنه يعلم أن هذا حينما يأتي يأتي بسبب مخالفة الناس للأوامر الشرعية، قال تعالي " وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (٣٣) ". سورة النحل

قال تعالي: " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤١) ". سورة الروم

الناس إلي الأن يفسدون في الأرض، فما سبب الغلاء والفقر إلا الذنوب ، وهم لايعترفون فيقولون أن الحاكم الفلاني هو سبب الفقر والغلاء والضنك ولماذا لا تكون أنت وغيرك سبب في هذا بالمخالفات لأوامر اللّٰه جل في علاه .. والاشكال عند الناس الأن أن هذا لماذا وقع؟!

قال تعالي: " أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥) ". سورة آل عمران

فالله يقول لنبيه ﷺ قل لهم يامحمد ﷺ (هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ). أتصدق

قال تعالي: " أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ (١٢٦) ". سورة التوبة

وقال تعالي: "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ (١٣٣) ". سورة الأعراف

أيأت مفصلات أي بين كل آية وآية وقت .. ولكن ما الذي جري (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ).

لذلك أيضاً قوله تعالي: " وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا (٥٩) ". سورة الأسراء

فأرسل الله هذه الأيات تخويف لعباد الله تخويف للمخالفين والعصاة

وقال تعالي: " فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) ". سورة الأنعام

تضرعوا رجعوا ألي الله ، فكان عليهم هؤلاء أن يرجعوا ولكن من الناس من يصاب بالبأس ولا يرجع وأنما يزداد في المخالفات، فقال: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا) (وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ).

فالسؤال هل المساجد في صلاة الفجر كصلاة الجمعة أو العدد الموجود في صلاة الجمعة هو هو في صلاة العصر الذي يحضرون صلاة الجمعه في أيما مسجد هم هم يصلون الصلوات الخمس في المساجد ..

هذا هو الأصل أن كل أنسان يعلم انه سبب في هذا

لو أن طفل صغير ضربته علي رأسه من الخلف سيتضر تلقائيًا بالفطرة أن ينظر خلفه، فنظر خلفه لأنه يعرف أن هناك سبب لهذا الضرب فهذا موجود في الفطرة ..

إذا كنت في الطريق وتوقفت السيارة بك ستنزل وتري ما الذي أوقفها ما السبب في هذا ، إذن هذا في فطر الخلق فكيف إذا وقع في البلاد والعباد بلاء لماذا لاينظرون ما سبب هذا ؟ قال تعالي: " أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ".

فانت تعرف بنفسك وأنت أخبر الناس عن نفسك

قال تعالي: " بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (١٤) ". سورة القيامة

فأنت تعلم جيداً ما هي المعاصي التي بينك وبين الله فتوب منها الأن ورجع إلي ربك لعلك تموت لعلك تمرض بهذا المرض وتموت، فتوب إلي الله ورجع، فكل هذا الذي يقع إنما يقع بسبب أنفسنا بسبب ذنوبنا ومعاصينا فهذا هو السبب الشرعي، فلا تتخلف عن السبب الشرعي وتوجه النظر كله إلي السبب الكوني، أنظر أيضاً إلي السبب الشرعي أنما جاء من هذا (وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا) ..

الناس إلي الأن إلي هذه الساعة يطوفون بالأضرحة والقبب والقبور ويستغيثون بغير الله ويسألون غير الله يسألون الميت من دون الله، في الحسين والسيدة والسيد وغيرها الكثير في جوانب الأرض، يسألون الشفاء والرزق والزواج والولد والمال والعمل والمدد، ومدد يا فلان ومدد ياعلان

المدد أي أمدني من عندك أعني أستعين بك وأستغيث بك فمن يملك كل هذا سوي الله، فكيف يجعلون هؤلاء إله كما يفعلون المشركين الأوائل في الجاهلية كما يدعون اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، فإلي الأن أناس يطوفون حول الأضرحة ويذبحون لها الذبائح يذبحون للميت إلي الأن ينذرون إلي الأموات، إلي الأن أناس يخافون من أصحاب الأضراحة والأولياء إلي الأن أناس يحجون إلي السيد البدوي والدسوقي وغيره، رجل ميت هو أولي بالدعاء يحتاج إلي الدعاء بل يسمون هذا ورب الكعبة بحجة صغيرة وهناك كتب توزع للمناسك للطواف حول الأضرحة، شرك أكبر بالله يقع الأن من ملايين يذهبون الي السيد البدوي والحسين والسيدة نفيسة والسيدة زينب وكل هؤلاء أنما هم عباد قال تعالي: " فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤) ". سورة الاعراف

وقال تعالي: " إنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ **وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ** ۚ وَلاَ يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤)". سورة فاطر ، هذا تعجيز ولو سمعوا دعائكم لن يستجيبوا لكم، فهولاء عباد هم يحتجون الدعاء لا يسألون من دون الله فهذا شرك أكبر واقع إلي الأن نسأل الله السلامة والعافيه ..

الربا يقع في بلاد المسلمين وقالﷺ من حديث عبدالله بن حنظلة "درهمٌ ربًا يأكلُه الرَّجلُ وهوَ يعلمُ أشدُّ من ستَّةٍ وثلاثينَ زَنْيَةً ". التخريج : أخرجه أحمد (٢٢٠٠٧)، والبزار (٣٣٨١)، وابن أبي عاصم في ((الآحاد والمثاني)) (٢٧٥٩) باختلاف يسير والدارقطني (٣/١٦).

وقال رسول اللهﷺ: من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه "الرِّبا ثلاثةٌ وسبعون بابًا ، **أيسرُها مثلُ أن ينكِحَ الرَّجلُ أمَّه** ، وإنَّ أربى الرِّبا عِرضُ الرَّجلِ المسلم". التخريج : أخرجه ابن ماجة (٢٢٧٥)، وابن المنذر في ((الأوسط)) (٨٠١٣) ، والحاكم (٢٢٥٩)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥١٣١).

وقالﷺ: من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنه " ما ظهرَ في قومٍ الرِّبا والزِّنا ، **إلَّا أحلُّوا بأنفُسِهِم عقابَ اللهِ**".

التخريج : أخرجه الطبراني (١/١٧٩) (٤٦٢)، والحاكم (٢٢٦١) باختلاف يسير.

علمت من أين يأتي كل هذا، هذه هي الأ سباب، وقع الشرك بالله والربا والزنا والسحر والقتل والتبرج في الشوارع في نساء المسلمين يمضون في الطرقات "كاسِياتٌ عارِياتٌ مُمِيلاتٌ مائِلاتٌ ". كما قالﷺ:"لايدخلن الجنة" كبائر

فأين أبوها وأمها وأخوها وأهلها كيف تخرج مسلمه من بيتها إلي الشارع ببنطال هكذا تمضي به في طرقات المسلمين أين هذا، أهذا من دين الإسلام أم هي حرية بل

هي فوضي الفوضي أن تفعل ما تشاء وقتما تشاء كيفما تشاء، هذه هي الحرية التي يردونها، أما نحن المسلمون لا نقل هذه الكلمة لأنك عبد لله ولست عبد نفسك ولا لمالك ولا لشهواتك فتحرر من كل هذا حتي تكون عبد لله ..

ومن الذنوب أيضاً أمور الأعياد عيد الحب هذا عيد الزنا، هذا أسمه علي أسم قس (فلانتين) هذا قس، فأي عيد هذا أهذا من ديننا دين الإسلام، بل اللون المعهود الأحمر في هذا الوقت كناية عن دم القس فلانتين الذي أباح الزنا في هذا الوقت، وهذه القصة معلومة ومعروفة ومشهورة بين الناس وذكرنها مراراً وتكراراً ..

فالأصل في أعياد المسلمين التوقف، أي لا تثبت لله ولا لدين الله عيد إلا بدليل .. الأغاني هل هذا من ديننا

قال تعالي: " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) ". سورة لقمان ..

قال ابن عباس ، وجابر ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، ومكحول ، وعمرو بن شعيب ، وعلي بن بذيمة .

وقال الحسن البصري : أنزلت هذه الآية : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) في الغناء والمزامير .

وقال رسول اللهﷺ: من حديثي أبو مالك الأشعري "لَيَكونَنَّ مِن أُمَّتي أقْوامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ والحَرِيرَ، والخَمْرَ والمَعازِفَ، فقال رواية: يُمسَخُ منهم آخَرون قِردةً وخنازيرَ إلى يوم القِيامةِ". التخريج : أخرجه البخاري موصولا وصورته معلقاً بصيغة الجزم (٥٥٩٠)

أي يستحلون أستحلال عملي ..

وحرم الله ورسوله التشبه بالكافرين والكافرات فقالﷺ:

"من تشبَّه بقومٍ فهو منهم ، وفي لفظٍ : ليس منا من تشبَّه بغيرِنا". التخريج : أخرجه أبو داود (٤٠٣١) واللفظ له، وأحمد (٥١١٤) مطولاً".

فلا تتشبه بالكافرين، فيتشبه بلاعب كرة فيقص شعره مثله

" نَهى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلمَ عن القَزَعِ قلت وما القزعُ قال أنْ يحلِقَ رأسَ الصبيِّ ويتركَ بعضَه ".

التخريج : أخرجه البخاري (٥٩٢٠)، ومسلم (٢١٢٠)، وأبو داود (٤١٩٣)، والنسائي (٥٠٥١)، وابن ماجه (٣٦٣٧)، وأحمد (٥١٧٥) واللفظ له

ولا تتشبهي بالكافرات فتتشبه بممثلة كافرة بل ملحدة فأنت مسلم وأنتي أختي مسلمة لكم العزة، فالضعيف هو الذي يقلد التقليد الأعمي فالمسلم يؤثر ولا يتأثر أعلموا هذا رحمكم الله فأنت أيها المسلم قدوتك ورأسك هو نبيك ﷺ

ولا أحد سوي النبيﷺ ففهم هذا أنك تعتز بذلك ..

ولعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والنساء بالرجل، فقالﷺ: من حديث ابن عباس وابن عمر: "لَعَنَ اللَّهُ المتشبِّهينَ من الرجالِ بالنساءِ والمتشبِّهاتِ من النساءِ بالرجالِ". التخريج: أخرجه البخاري في صحيحه (٥٨٨٥) أخرجه أحمد (٥٦/٥) بتصحيح العلامة أحمد شاكر ..

تفرق الناس إلي جماعات وأحزاب قال تعالي: " وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٣١) **مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** (٣٢) ". سورة الروم

فينهنا رب العالمين أن نكون مثل هؤلاء المشركين ونفترق

فإن هناك صبي من المهاجرين علي عهد النبيﷺ كسع ضرب صبي من الأنصار فقال الانصاري يا للانصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبيﷺ من حديث جابر بن عبدالله: "**ما بالُ دعوى الجاهليَّةِ ... دَعُوهَا، فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ**". التخريج : أخرجه البخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٥٨٤)، والترمذي (٣٣١٥) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٨٦٣)، وأحمد (١٥٢٢٣)

فسمها النبيﷺ دعوي جاهلية

وقال تعالي: "**إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ** ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)".

فكل هذه أسباب لابد للمسلم أن يرجع ويتوب فهذا هو الأصل فالأصل إذا أبتلي الأنسان بشيء أن يرجع ويفهم أنها رسالة له فالأصل أن تتوب وليس الأصل أن تصر علي ما أنت عليه، فإن الله يرسل مثل هذه الأمور للمخالفين كي يتوبوا إلي الله ويرجعوا، فخلاصة من هذا المبحث أن الأسباب الكونية مرتبطه بالأسباب الشرعية ..

المبحث الثالث: أن أفعال الله كلها خير

فقال النبي ﷺ من حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فقالت: " سَأَلْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، **فأخْبَرَنِي أنَّه عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ علَى مَن يَشَاءُ، وأنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ**، ليسَ مِن أحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ في بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، **يَعْلَمُ أنَّه لا يُصِيبُهُ إلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ له**، إلَّا كانَ له مِثْلُ أجْرِ شَهِيدٍ".

التخريج : أخرجه البخاري (٣٤٧٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٧٥٢٧)، وأحمد (٢٦١٣٩) واللفظ له

هذا يؤصل التأصيل الشرعي من الذي لا ينطق عن الهوي بما يسمي بالفيروسات عموماً، نسأل الله ان يعافي المسلمين، فهذا الحديث يوضح ويؤصل أن الله عز وجل لايخلق شيء شر محض فلاحظ قوله تبارك وتعالي: " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ۖ **بِيَدِكَ الْخَيْرُ** ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦)". سورة آل عمران

فلاحظ قوله تعالي وتنزع الملك وما قال وتأخذ الملك فعند الأخذ سماها الله نزع، كنزع الروح من البدن، لأن الملك دخل في قلب ألأنسان، لكن السؤال نزع الملك من شخص ما هل هذا شر له؟ فهو يظن أنه شر ، إذا أوزيل ملك ما من أيما ملك رأيس وزير أعطي ملك ما فحينما ينزع الله منه الملك يظن أنه شر له ولكن الله قال بعدها (بِيَدِكَ الْخَيْرُ). ففقد تظن حينما تأخذ منه شيء ما أو تبتلي بشيء ما أنه لك شر ولكن هو من الله الخير المحض لك ولكن لا تدري ومن هنا تفهم ..

قوله تعالي: "وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ".سورة البقرة

فالملك قد يدخلك جهنم فالله رحمك وأبعدك عنه فهذا الشيء قد يعذب العبد به فرحمك الله وأبعدك عنه، فقد يظن العبد حينما يبتلي بشيء أو ينزع منه شيء أن هذا شر له، ولكن أنت لا تدري بأن فعل الله فيك الخير المحض فأي أنسان ممكن رجله تنكسر فممكن يبتلي بأيما مرض فيظن أن المرض الذي سيستقبله العبد أنه شر له، لكن نظرة المسلم تختلف فعباد الله يعلمون أن هذا المرض به الخير المحض، فإن الله يكفر به السيئات ويرفع به الدرجات ويزيد لهم في الحسنات، فحينما تلقي ربك يوم القيامة كما جاء في الأثار يود المريض لو ان الله يمرضه الحياة كلها، لما رأي من الأجر عند الله ولكنك لاتدري قال ﷺ من حديث أبي هريرة

رضي الله عنه "ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمُؤْمِنَةِ في نفسِهِ وولدِهِ ومالِهِ ، حتَّى يلقَى اللَّهَ **وما علَيهِ خطيئةٌ** ". التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

ممكن أنسان يفتقر ويصير فقير وهو لايحب ذلك لكنه لايدري ان فعل الله فيه خير كم من أناس معهم ملايين وينفقونها في مخالفة الله، فأنت لاتدري فلعلك تعطي المال وتدخل به جهنم في الأخرة، فأنت بذلك تفهم قوله تعالي: (**بِيَدِكَ الْخَيْرُ**) أن فعل الله هو فيك الخير المحض ولكن العبد فهمه قاصر لاينظر إلي تحت أقدامه فقال ﷺ

من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه" لبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، والخيرُ كلُّه بيَدَيْكَ، **والشرُّ ليس إليكَ** ". التخريج : أخرجه مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١)، والنسائي (٨٩٧)، وأحمد (٨٠٣) واللفظ له ..

فليس في أفعال الله شر محض وأنما فعل الله كله في العبد خير ولكن العبد ينظر النظرة الثانية فبدل ما ينظر للمرض ينظر بما يعطي له من الأجر بهذا المرض، فإن افتقر فينظر النظرة الثانية أن أفعال الله فيه الخير

فيقول لعلي لو كنت غني لعصيت رب العالمين بهذا المال، ففعل الله في خير ، لذلك هنا حينما يرسل رب العالمين مثل هذا الفيرس يبين النبي ﷺ أن هذا المرض عذاب للمخالفين

ورحمة لعباد الله المؤمنين فقال ﷺ من حديث جابر بن عتيك

: " الشهادةُ سَبْعٌ – سِوَى القتلِ في سبيلِ اللَّهِ - : **المَطْعُونُ شهيدٌ**، والغَرِيقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجَنْبِ شهيدٌ، والمَبْطونُ شهيدٌ، وصاحِبُ الحَرِيقِ شهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهَدْمِ شهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجَمْعٍ شهيدٌ ". التخريج : أخرجه أبو داود (٣١١١)، والنسائي (١٨٤٦)، وأحمد (٢٣٨٠٤) باختلاف يسير، وابن ماجه (٢٨٠٣) بنحوه

فالمطعون هو الذي أصيب بفيرس بوباء بمرض ما فأصيب فكانما علي أثر ذلك منه الموت صابر محتسب كان له مثل أجر الشهيد لايفتن في قبره لايسئل لايحاسب أمام رب العالمين يكون مع الداخلين من الأولين في الجنة فهذا من أجـر الشهيد ..

المبحث الرابع: كثرة الكلام في مثل هذه الأمور

فتجد في الأعلام كلام في السوشيال ميديا كلام وفي الشوارع كلام، كثرة الكلام وأشاعات كلام مجرد عن الحقيقة فلا تعتبر بهذا أنما الذي تعتبر به وتسأل عنه لماذا خلقه اللّٰه أصلاً تسأل عن الحمكة في ذلك تسأل عن الثمرة فتفهم هذا فلا تكثر الكلام وتشيع الهلع في صدور الناس بل تبث فيهم النفع ، تبث فيهم سنن النبي ﷺ في مثل هذا ..

المبحث الخامس: ما شاء اللّٰه كان وما لم يشاء لم يكن، هذا هو توحيد الأجل .. فهذه أمور لابد للمسلم أن يعرفها وأن يبينها لغيره

قال ﷺ: " إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعِي ، **أنَّ نفسًا لَن تموتَ حتَّى تستكمِلَ أجلَها ، وتستوعِبَ رزقَها** ، فاتَّقوا اللَّهَ ، وأجمِلُوا في الطَّلَبِ ، ولا يَحمِلَنَّ أحدَكم استبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَه بمَعصيةِ اللَّهِ ، فإنَّ اللَّهَ تعالى لا يُنالُ ما عندَهُ إلاَّ بطاعَتِهِ ". الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٢٠٨٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

فلن يموت أحد ينقص له رزق ويحتاج إلي شربة ماء فهذه الحياة لن يموت أحد وله فيها نفس هواء أو أيما رزق فإن الرزق مقرون بالموت، حتَّى تستكمِلَ أجلَها ، وتستوعِبَ رزقَها، فمتي أنقطع الرزق كان الأجل، فلا يفهم أحد هذا

الأعتقاد إلا المسلمون، لأنهم أصحاب كتاب وأصحاب سنة لنبي ﷺ بعث إليهم

قال رسول الله ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " إذا أراد اللَّهُ قبْضَ عبدٍ بأرضٍ جَعلَ لهُ فيها حاجةً ". التخريج : أخرجه الشهاب القضاعي في ((المسند)) (١٣٩١)، أخرجه ابن حبان (٦١٥١)، اخرجه الألباني في صحيح الجامع (٣١١) وفي صحيح الأدب المفرد (٦٠٠)، أخرجه الطيالسي (١٤٢٢) واللفظ له، والدولابي في ((الكنى والأسماء)) (٢٦٧)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٨٤١٢)

حتي تعلم أن الله هو القاهر فوق عباده، فلك وقت ولك مكان تقبض فيه، لذلك المنافقين قالوا للذين يريدون الخروج مع النبي ﷺ في الجهاد فقالوا المنافقين [لا تخرجوا معه، لانكم لو خرجتم لقتلتم ولرميلت نسائكم ويتم أطفالكم] فأنزل الله عز وجل قوله بإن هؤلاء مفتونين

فقال الله عز وجل: " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ (٤٦)". سورة التوبة

فلو إن هؤلاء أرد الله أن يقضي عليهم بالموت وكتب عليهم أنهم يقتلون فقال تعالي: "قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ (١٥٤) ". سورة آل عمران

فرجل أراد أن يشتري كمامة وأرد أن يشتري قفزات وكحول ليطهر يديه وملابسه ليحافظ علي نفسه وخرج من بيته إلي هذه الصيدلية فمات بحادث سيارة، فقضي الله أن يموت في هذا المكان خرج ليحفظ نفسه فكان أجله هنا " وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ (١٨) ". سورة الأنعام

ففهم هذا الأمر " لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ (٣٨) ". سورة الرعد وأن ما شاء اللّه كان وما لم يشاء لم يكن،

المبحث السادس: توحيد التوكل

ثم لابد لك بأن يقوم في قلبك هنا توحيد التوكل، وتوحيد التوكل هنا أن العبد يطمئن لفعل الرب مع سلوك السبب الشرعي ..

التوكل ثلاث أركان:

الركن الأول: أعتماد القلب وطمئنينة القلب لأفعال الرب سبحانة وتعالي أن ما شاء اللّه كان وما لم يشاء لم يكن هذا هو أعتماد القلب علي اللّه أن ما شاء لك رزق فهو كائن لا محالة وان منع عنك رزق لو أن الدنيا كلها أردت أن تعطيك شيء وأراد اللّه منعه لمنعه اللّه، فتطمئن بأفعال اللّه وهو تسليم العبد لفعل اللّه ..

الركن الثاني: إلا وهو سعي العبد في الأسباب الشرعيه، إذا علمنا أن هذا المرض الذي لايري بالعين المجردة، والذي هو جند من جنود اللّه وخلق من خلق ، فإذا علمنا أن هذا البلاء أنما ينزل بذنوب العباد، فيكون السلوك في الأسباب الشرعية ، الرجوع الي خالقه إلي خالق هذا المرض لكي يصرفه عن الناس، الناس الأن لايبحثون إلا عن الأسباب الكونية القفزات والكمامات والمطهرات والأدوية فخذ بكل وسيلة كونية تصرف عنك البلاء لكن أين هي الأسباب الشرعية رحمك اللّه، قلنا أن هناك أرتباط بين الأسباب الشرعية والأسباب الكونية كما ذكرنا ..

فإن اللّه لم يبتلي العباد ليبتعدوا عنه وأنما أبتلي العباد ليقتربوا منه، فليس من أخذ الأسباب الأبتعاد عن بيوت اللّه وإنما أبتلاك لترجع إليه قال تعالي: " فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٥٠) ". سورة الذاريات

وليس من أخذ الأسباب أغلاق بيوت اللّٰه، فهذا فهم مغلوط هذه أنتكاسة في المفاهيم، فنحن نريد الرجوع إلي اللّٰه لكي يصرف عنا هذا الوباء، فكيف نغلق بيوت اللّٰه !!

قال تعالي: " **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا** ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) ". سورة البقرة

فالأصل أن تفتح بيوت اللّٰه والأصل أن ترجع الناس إلي اللّٰه والأصل أن يسجد الناس إلي رب العالمين ، كـي يصرف عنهم هذا البلاء وليس أن يغلق بيوت اللّٰه، وأن هذه فتنة إنما هذه فتنة إنما هذه فتنة يا عباد اللّٰه، فمن الناس من تتلقفه الفتنة لأنه يمض علي حرف يعبد اللّٰه علي حرف قال تعالي: " وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ (١١) ". سورة الحج

ففي مرض ما فيه هو مفتون يعبد اللّٰه علي حرف فهو يمضي بأضطراب، فليس من أخذ الأسباب البعد عن اللّٰه وأنما من الأخذ بالأسباب ان نتوب ونقترب لكي يصر فه عنا

الركن الثالث: عدم أعتماد القلب علي الأسباب

لأن السبب لا ينتظر ولا يستلزم منها نتيجة، فلا تعتمد علي السبب فلايعتمد القلب علي السبب، لأنك ممكن تضع الكمامة وتلبس القفزات وتطهر يديك بالكحول والمطهر وشاء اللّٰه أن تبتلي بهذا المرض فلايعتمد علي أمر السبب لأن اللّٰه أمر بذلك وأهم الأسباب رجوع الناس الي ربهم

فقد مر علي أمة الإسلام الكثير من مثل هذا وإن شاء اللّٰه سيمضي هذا وسيقولون الناس كان فيه كذا وكذا

وسيكشف الله هذه الغمة ولكن الأصل فيما بعد ذلك، هل الناس سيستمرون وسيستمر المصلي علي صلاته، لأن من الناس من قال هذه الأيام نحتاج إلي صلاة ونحتاج إلي أن نقترب إلي الله الأصل فيما بعد ذلك هل سترجع أم أنك ماضٍ علي ما أنت عليه من مخالفات ففهم ذلك ..

المبحث السابع: أجمع المسلمون علي أنه لايصح لعبد صلاة ظهر في بيته بدل الجمعة، إذا علم العبد أن هناك صلاة جمعة في المسجد ولم ينزل ، بل لو أن العبد في بيته وسمع الأذان وسمع خطبة الجمعة وما أراد ان ينزل وأنما ارد ان ينزل عندما ينتهي الامام من خطبة الجمعة فينزل يصلي مع الامام الركعتين، لو تعمد ذلك بطلت الجمعة ، قال عمر بن الخطاب وعائشة وعبد الله بن عباس وعثمان وعلي بن ابي طالب أن الخطبة يوم الجمعة جعلها الله مقام الركعتين من صلاة الظهر، فمن ترك الخطبة متعمد كمن صلي الظهر حاضراً ركعتين، فما حكم من صلي الظهر ركعتين حاضراً؟ الصلاة باطلة

المبحث الثامن: مناقشة حول دعاوي غلق المساجد ..

قول المدعي: أن النبي ﷺ كان يستعيذ من الجزام ، صحيح كان النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك : كان يقول ﷺ " اللَّهمَّ إنِّي أعوذُ بِكَ منَ البرصِ والجنونِ والجذامِ ومن سيِّئِ الأسقامِ ". التخريج : أخرجه أبو داود (١٥٥٤)، وأحمد (١٣٠٢٧) واللفظ لهما، والنسائي (٥٤٩٣) باختلاف يسير.

لكن ما هو دلالة الحديث في أغلاق المساجد ومنع الناس من أتيان المساجد، فأنا أمرت شرعاً أن أتي المساجد، قال تعالي: " **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ** وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) ". سورة التوبة

وقال تعالي: " فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) ". سورة النور

إذن أولاً: أنا مأمور شرعاً أن أتي المساجد أن اصلي الجماعات لأن محل الجماعة التي أنا مأمور بها شرعاً في المساجد ..

ثانياً: أمر المرض هل هو واقع ولا متوقع، بمعني يعني كام واحد في هذا المسجد عنده المرض، لم يثبت ولا واحد فهذا يسمي بأمر متوقع وليس واقع ، فأنت معتقدتك شرعاً كما ذكرنا أن النبي ﷺ قال: (لاعدوي). بمعني أن المرض لا ينتقل بذاته وان الشخص المريض لايعدي بذاته فهذا بيان للمعتقد علي ما ذكرنا ، فإن حصل العدوي فإنما يقع بإذن الله، قال تعالي: " وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ (١٠٢)". سورة البقرة

فقد تجد مريض يجلس مع عشرة ولا يمرض منهم إلا واحد فقط، وقد لا يمرض احد لماذا؟ أذن الله بذلك، أنا أمرت شرعاً بذهاب إلي المسجد هذا أمر يقيني وشرعي فهل هذا الشيء ممكن أن يحدث، أقول لك ممكن أن يحدث إذن هذا أمر متوقع وليس واقع، فلا أدفع اليقين الذي هو الذهاب إلي المسجد الذي أنا مأمور به شرعاً بالشيء المتوقع، فقد يحدث ضرر واقع فهنا لايجوز لك أن تذهب للمسجد قال تعالي: " وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) ". سورة البقرة

التهلكة هي أمرواقع، عثمان رضي الله عنه عندما قالوا له أن يصلي بهم أمام الخوارج وكانوا يريدونه هو لانه أمام عامه، عثمان كان محصور في البيت، لو خرج سيقتل، فهذا أمر واقع، فكان لايخرج من البيت (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ). فهذا أمر واقع، لكن أمر مشكوك فيه، حتي كلمة شك هذه تساوي فيها الطرفين، بل أنت أقل من الشك، فأنا لا أدفع اليقين الذي هو أمر الشرع بأمر أدني من الشك، وإلا لا تخرج إلي عملك ولا تذهب إلي إيما مكان وتركب

موصلة لأنه من الممكن تمرض بكورونا، فأنت تركب الموصلات كثير فجاء لك كم مرة هذا الفيرس، سؤال يحتاج لجواب منك أيها المدعي ..

فواقع أن أحد يمرض فهذا يحتمل ظاهر أم واقع في شيء نادر، فأنت تركب الموصلات كثيراً، فجاء لك كم مرة الفيرس ولا شيء، وهذا أمر مباح ركوب الموصلات، لكن الذهاب إلي الصلاة في المساجد والجمع والجماعات واجب شرعاً ، فأنت تأخذ بجميع الأسباب الكونية علي ما ذكرنا ولا تأخذ بالأسباب الشرعية ..

لو أنك عندك هذا المرض لا نسلم عليك ولا نجلس معك ولا تدخل المسجد وتعتزل الناس، لأننا علمنا انك مريض بعينك، فهذا من الأخذ بالأسباب، (ففر من الجزوم فرارك من الأسد) ، مع أعتقادي أن ما شاء الله كان وما لم يشأء لم يكن ..

فهو الذي يعتزل، (فلا يورد ممرض علي مصح)، ليس الأصحاء هم الذين يعتذلون الناس، فسبحان الله الناس تركب في الموصلات و الموصلات كما تعلمون زحام شديد

ومع ذلك كم واحد انتقل إليه المرض، لكن المشكلة أن الناس معندهاش هذا المعتقد، أن ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن، النبي ﷺ : " كانَ في وفدِ ثقيفٍ رجلٌ مجذومٌ ، فأرسلَ إليهِ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ ارجِع فقد بايعناكَ " .
والأصل في البيعة هي المصافحة وهو من وفد ثقيف والفد الي مع هذا الرجل بايعهم النبي بيديه، ومن الممكن أن النبي ﷺ لا يبايعهم لشك، لكن النبي عنده اليقين فلا يصرف اليقين بالشك، أليس من الممكن أن يكون الوفد قد أنتقل لهم المرض من هذا المجزوم، أما حديث جابر بن عبد الله " أخذ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم بيدِ مَجذومٍ

فوضعَها معهُ في القصعةِ وقال كلْ بسمِ اللهِ ثِقةً باللهِ وتوكُّلاً عليه ".

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٩٢٥)، والترمذي (١٨١٧) واللفظ له، وابن ماجه (٣٥٤٢)

فذكر ابن القيم في زاد المعاد ، أن هذا ليعلم أمته ﷺ شدة

توكله علي ربه، فهذه مسألة توحيد عبادة توحيد التوكل علي ما ذكرنا، لكن الذي نحن فيه الأن وسوسه، ففي مساجد فتحت ودخلت الناس تصلي لم يحدث شيء، لكن هناك أمر أخر لو سمنضي بهذه التوقعات، أنت بتقول عندنا عدد وفيات لهذا المرض اكثر من مائة أو مائتين ، هذه أخبار اللّٰه وأعلم بصحتها، فهذه مصالح أقتصادية و سياسية هل أنت ستذهب تعد الموتي، هذه أخبار لايعلم صدقها ..

لكن عندنا كل يوم وهذا معلوم بالورقة والقلم حوادث طرق ألف أو ألف وخمس مائة واحد، أوقف الطرق فهذه توقعات (وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ). ففهم، بيموت أناس من الفقر والجوع في العالم من خمسة إلاف إلي عشرة إلاف كل يوم هذا من الجوع فقط مشاء اللّٰه كان وما لم يشاء لم يكن ..

معاذ بن جبل في طعون عمواس وهذا الوباء كان في الشام، ماتت أثنان من زوجات معاذ رضي اللّٰه عنهم وهو لم يمت، مشاء اللّٰه كان وما لم يشاء لم يكن، فأنت خذها قاعدة أي أمر شرعي أنا داخل فيه، أي أمر من أمور الدنيا خذ بالأسباب فيه بل ان الشرع يحثك علي هذا ألبس القفزات والبس الكمامة وأغسل يدك وطهرها كل ما تريد ففعله لكن أمور الدين أتركها، لا تترك أمور الشرع لأمر هو أدني من الشك، ففهم هذا بارك اللّٰه فيك، فلا يجوز منع الجمع والصلاوات والعمرة والحج و الزكاة تمنع لأنك ستخالط الناس عند أخراج الزكاة أيضاً والصدقات، المال هذا العملة هذه أيضاً تنتقل الفيروس من خلالها فلا تتعامل بها أيضاً،

فهذه النظرة أتت من عند العلمانيين لكن انت مسلم لك نظر بخلافهم ، صلاة الترويح القيام والتهجد كل هذا ، خلاص أغلقت هذه العبادات، فكيف السبيل إلي تطبيق قوله تعالي: " فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٤٣) ". سورة الأنعام

فأغلقت المساجد ومنعت العمرة والحج، فكيف السبيل حتي نتضرع إلي الله والله المستعان، فلايمنع

قال تعالي: " **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ** وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (١٠٠) ". سورة النساء

فنظر لقوله تعالي: (وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) أجرك علي الله ، فتذهب الي الحج والعمرة فإن اصبت بهذا ستموت وتبعث وانت ملبي وتقبر بجوار الصحابة والتابعين رضي الله عنهم في البقيع، كفي بها ونعمة، ولكن ما قلنا أنك لا تأخذ بالأسباب الكونية بل خذ بها وخذ بالأسباب الشرعية أيضاً ..

أنظر لقوله تعالي: " قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)". سورة الجمعة

فالمسلم له نظرة بخلاف هؤلاء العلمانيين، قلنا فالأصل رحمكم الله رجوع الناس إلي رب العباد، وأن أبتلاء الله للعباد ليقتربوا منه ..

وأختم بحديث رسول الله ﷺ من حديث أبو ذر الغفاري رضي الله عنه : " يا عبادي إنِّي حرَّمتُ الظلمَ على نفسي وجعلتُهُ بينَكُمُ محرمًا فلا تَظَالموا ، يا عبادي إنَّكُمَ تُخْطِئونَ بالليلِ والنَّهارِ **وأنا أغفرُ الذُّنوبَ جميعًا ولا أبالي فاستغْفِروني أغفرْ لكُمْ ، يا عبادي كُلُّكُمْ جائِعٌ إلاَّ من أطعمتُهُ فاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يا عبادي كُلُّكُم عارٍ إلاَّ من كَسوْتُهُ فاسْتَكْسونِي أكْسُكُمْ ، يا عبادي كُلُّكُمْ ضالٌّ إلاَّ من هديتُهُ فاسْتَهدونِي أهْدِكُمْ ، يا عبادي إنَّكُمْ لن تبلغوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي ولن تبلغوا نفعِي فتنفعونِي ، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أتقى قلبِ رجُلٍ واحدٍ منكُمْ ما زادَ ذلك في مُلكِي شيئًا ، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ كانوا على أفْجَرِ قلبِ رجُلٍ واحدٍ منكُمْ ما نقصَ ذلك من مُلكِي شيئًا ، يا عبادي لو أنَّ أوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وإنْسَكُمْ وجِنَّكُمْ اجْتمعوا في صعيدٍ واحدٍ فسألونِي فأعطيتُ كلَّ إنسانٍ مسألَتَهُ ما نقصَ ذلك مِمَّا عندِي إلا كما يَنْقُصُ البحرُ إذا غُمِسَ فيهِ المخيطُ غَمْسةً واحدةً ، يا عبادي إنَّما هي أعمالُكُم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه** ". التخريج : أخرجه مسلم (٢٥٧٧) باختلاف يسير ..



http://abayahia.com

fac://shekh.abayahia